Al-Dirasat Al-Islamiyyah (Islamabad) 02:4 (1966)

المكتبة الاسلامية :

تعليق

''الاسلام'' للمفكر الباكستانى فضل الرحمن

نشرته جريدة عكاظ الغراء الصادرة فى جده

مؤلف هذا الكتاب هو المفكر الباكستانى الدكتور فضل الرحمن من مواليد الشمال الغربى من باكستان درس فى جامعة البنجاب و تخرج منها و حصل على شهادة الدكتوراة من جامعة اكسفورد ، كما درس فى جامعة ''درم'' فى بريطانيا و فى معهد الدراسات الاسلامية فى كندا ، و يشغل الآن منصب مدير معهد الابحاث الاسلامية فى كراتشى. و قد اختص المؤلف بالكتابة عن الاسلام فى موضوعات مختلفة ، متخذا من اللغة الانجليزية اداة لكتابته ، و قد مكنت معرفة اللغة الانجليزية فى الهند و الباكستان عددا من المفكرين فيها من الكتابة عن الاسلام والدفاع عنه بهذه اللغة التى تيسر انتشار كتاباتهم فى ارجاء كثيرة من العالم ، و نذكر من جملة من نذكر فى هذا الباب خوجة كمال الدين رئيس لجنة جامع و وكنك فى بريطانيا و محمد على المترجم المشهور للقرآن الكريم و امير على ، و من المتاخرين ظفرالله خان و يوسف على وله ترجمة اخرى للقران.

و يقع كتاب فضل الرحمن فى نحو مائتين و ستين صفحة من القطع الكبير ، و غرض المؤلف من الكتاب اعطاء صورة شاملة للاسلام فى عصوره المختلفة ، و قد بدأ المؤلف كتابه بمقدمة تناول فيها تاريخ الاسلام ، و سرعة انتشاره الذى لم يشهد التاريخ له مثيلا ، و يؤكد المؤلف ان نشاط المسلمين و شدة حماستهم فى سبيل دينهم هما العاملان المهمان فى سرعة هذا الانتشار.

© Dr Muhammad Hamidullah Library, IIU, Islamabad. http://iri.iiu.edu.pk/

و يذكر المؤلف تهمة طالما وجهها الكتاب الغربيون الى الاسلام هو ان الاسلام انتشر بالسيف، و يقول المؤلف ان الاسلام دين و دنيا، و انه كان منذ البداية مرتبطا بالنظام السياسى الجامع بين الدين والدولة فالفتوحات الاسلامية فتوحات دولية وضعت البلاد المفتوحة داخل نطاق النظام السياسى الجديد و ان لم تكن العامل الوحيد فى اسلام أهل هذه البلاد ، لان اسلام هؤلاء يعود الى فضائل النظام السياسى الجديد و تسويته بين الناس ، و حماية حقوق الرعية و غير ذلك من المزايا الانسانية ، ولا يعود الى استعمال السيف و الاكراه. و من أبرز صفات الفتوحات الاسلامية انها صهرت الاقوام المختلفة فى بوتقة النظام الجديد و أوجدت مجتمعا يدين بالاسلام فى اسرع وقت ممكن . و قد ذكر ''كيب'' ان المسلمين لم يخلقوا امبراطورية مترامية الاطراف فى اسرع وقت فحسب ، بل خلقوا مدنية تضاهي المدنية الاغريقية و الرومانية او تفوقهما فى اسرع وقت.

و ينتقل المؤلف بعد ذلك الى حياة النبى صلى الله عليه وسلم وما أنجزه فى هذه الحياة من تنظيم دينى و سياسى ، و من فصول الكتاب فصل عن القرآن الكريم و آخر عن الحديث و الشريعة ، و فصول عن الفلسفة والصوفية و الحركات الاصلاحية فى الاسلام.